



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -



كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

الصورة النصية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي - دراسة نقدية -

تخصّص: لسانيات عربية

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبتين:

البوطبية جلول

عادل فاطمة

قسم الدراسات اللغوية
كلية الأدب والفنون

لجنة المناقشة

بوهادف نعيمة

رئيسا	جامعة مستغانم	أ. دحماني نور الدين
مشرفا	جامعة مستغانم	أ. بوطبية جلول
ممتحنا	جامعة مستغانم	أ. بن عائشة حسين

السنة الجامعية: 2022 - 2023



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي



الصّورة النّصيّة في كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الرّابعة ابتدائي - دراسة تقيديّة -

تخصّص: لسانيات عربية

إشراف الأستاذ:

بوطيبة جلّول

إعداد الطالبتين:

عادل فاطمة

بوهادف نعيمة

لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة مستغانم	أ. دحماني نور الدين
مشرفا	جامعة مستغانم	أ. بوطيبة جلّول
ممتحنا	جامعة مستغانم	أ. بن عائشة حسين

السنة الجامعية: 2022 - 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ
وَالْحَيَاةَ وَالَّذِي
يُعِيدُ النَّاسَ
وَالَّذِي يُدْعَى
بِاسْمِهِ الرَّحْمَنُ
وَالَّذِي يُدْعَى
بِاسْمِهِ الرَّحِيمُ
وَالَّذِي يُدْعَى
بِاسْمِهِ الرَّحْمَنُ
وَالَّذِي يُدْعَى
بِاسْمِهِ الرَّحِيمُ

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على

رسول الله الكريم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين

بادئ أشكر رب العباد القدير، شكرا جزيلا مباركا فيه الذي أنارنا بالعلم وأكرمنا بالتقوى، وأنعم علينا بالعافية وأعان في إتمام هذه الدراسة وتقديمها على الشكل الذي هي عليه اليوم، فله الحمد والشكر وهو الرحمان المستعان

وعرفانا بالمساعدات التي قدمت حتى يخرج هذا العمل إلى النور، أنفذ بجزيل الشكر والتقدير والعرفان للأستاذ "بوطيبة جلول" الذي قبل تواضعا وكرامة الإشراف على هذا العمل، فله أخلص التحية وأعظم التقدير على كل ما قدمه لنا من توجيهات وإرشادات وعلى كل ما خصنا به

من جهد ووقت طوال إشرافه على هذه الدراسة

كما نتقدم بالامتنان والعرفان للأساتذة الكرام وأعضاء لجنة المناقشة المؤخرة على تفضلهم لمناقشة هذه الرسالة ليسهموا في إنجازها وخروجها إلى النور.

إلى كل من أمدنا بيد العون ولو بكلمة طيبة مشجعة

إلى كل هؤلاء نقول شكرا جزيلا...

إهداء

لى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي إلى قلبي إلى والدتي العزيزة التي كانت تمسك يدي
كأنتي طفلة صغيرة وتؤمن بأنني سأكون يوماً ما أريد وإلى والدي العزيز الذي سهر
ليالي من أجل نجاحي، اللذان كانا عوناً وسنداً لي في مسيرتي الدراسية وحياتي
اليومية وكان لدعائهما المبارك أثر جميل، وإلى جدتي العزيزة أطال الله في عمرها التي
كانت سنداً لي

وإلى كل من وقف جانبي وكان معي طيلة مسيرتي الدراسية

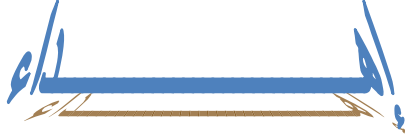
ودعمني لكي أكون ما أنا عليه اليوم

إلى الأستاذ المشرف الذي قام بنصحي وإرشادي وتوجيهي في المذكرة

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع سائلاً الله العلي التقدير

أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه

عادل فطيمة



إلى التي علمتني كيف يكون الصبر طريقنا للنجاح والسند والقدوة

أمي الحبيبة أطال الله بعمرها

إلى ذلك الإنسان الذي تمنى دائماً أن تتعرف عيناه على رؤيتي في مثل هذا،

إلى ذلك الذي كان مغطى بالغبار قبل أن تتحقق رغبته لذلك،

يا نهر الحب الذي يتدفق في روعي إلى أبي الغائب في الجسد وليس الروح،

أهدي تخرجي لأبي رحمه الله وجعله يسكن بساتين النعيم

إلى أخي العزيز أطال الله في عمره ونورد به

إلى الأستاذ المشرف على مساعدته وإرشاده لي

إلى كل هؤلاء أهدي هذا الشكر

مقدمة

تطور مفهوم الصورة بتطور أشكال العلاقات الإنسانية، حيث أخذت منطق آخر من الحضور الجزئي إلى الهيمنة والسيادة، إذ أصبحت عنصرا بارزا في تشكيل مختلف النشاطات الإنسانية بتباينها وتنوعها.

فهي لا تكاد تخلو من ممارستنا ونشاطاتنا اليومية والدليل على ذلك كثرة الصور التي تهيمن على حياتنا الخاصة والعامة، سواء كانت صورا ثابتة أم متحركة.

وقد أصبحت حضارتنا حضارة الصورة بكل المعاني بما تحمل من ثقافة مرئية وبصرية تسهم جميع مرافق الحياة الإنسانية من الأسرة حتى المؤسسات العمومية الصغرى والكبرى ذلك من خلال محتواها الدلالي الذي يجعل منها أداة تواصلية بالغة الأهمية، لها تأثير عاطفي وجمالي وثقافي، بل وسطا حواريا أيضا، مشكلة من خلالها كما هائلا من المعاني والدلالات، فالصورة لا يحددها زمان ولا مكان فهي موجودة في البيت والمدرسة، والشارع وغيرها، محققة حضورا كثيفا في المشهد الثقافي والمعرفي واليومي، أي أنها هيمنت وبشكل كبير على الإنسان وعلى جميع الأصعدة والمستويات، هذا وإن كانت التربية جزءا لا يتجزأ من حياتنا، فإن وجود الصورة لا يقل أهمية عما هو عليه في مختلف النشاطات الأخرى، وبناء على ما تقدم جاءت هذه الدراسة لتبحث في الصورة النصية ووظيفتها الدلالية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي.

وانطلاق من هذا المدخل يمكننا طرح الإشكالية التي تناولناها في هذه الدراسة التي تتمحور حول التساؤل التالي:

• ما أثر توظيف الصورة بشكل سليم في تنمية الحصيلة المعرفية لدى

المتعلم؟

• ما مدى تأثير على متن الكتاب المدرسي؟

• ما هي أشكال تموقع الصورة النفسية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي؟ وهل لهذا التموقع علاقة بإنتاج المعنى وإثرائه؟

ومن أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع "الصورة النصية

في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي" هو ذلك البريق العلمي الذي يحظى به هذا الحقل الجديد للسيمياء خاصة ونحن نعيش في عصر الصورة، بحيث سيطرت بشكل كبير على حقول الجماهير، مخلفة آثار إيجابية وأخرى سلبية، بالإضافة إلى حداثة الموضوع تفرض حاجة ملحة لتعميق البحث فيه ، كما أن ضرورة اكتساب الطفل للفتة الانتباه بطرق سليمة، بالإضافة إلى الدور الرائد الذي تؤديه الصورة داخل المنظومة التربوية، فقد تم اختيار الصورة لموضوع دراستنا وكتاب اللغة العربية ك مجال للتطبيق لأنه يجمع بين النصوص اللغوية والصور إضافة إلى معرفة واقع الصورة في الكتب المدرسية ومدى تحقيقها للأهداف المسطرة في المنهاج المدرسي وكذلك التحسيس بمدى أهمية الصور في الكتاب المدرسي.

❖ أهمية الدراسة والهدف منها:

إن لكل موضوع بحث أثناء التطرق إلى قضاياها أهمية كبيرة في العملية التعليمية نذكر من بينها:

- إبراز مختلف الدلالات والمعاني الخفية للصورة وهذا بقراءتها قراءة خاصة بفهم وتفكيك الرموز والدلالات.

فالصورة اليوم أصبحت وسيلة ضرورية والأقوى للإقناع والتأثير، فهي تعد من أقوى وسائل التعبير والتواصل بين سائر البشر، ولهذا فقد تجلت أهمية الدراسة

فيما يكمن أن تقدمه الصورة في مجال التعليم كونها وسيلة إيضاح هادفة وذات قدرة كافية في توصيل المعنى.

بناء على هذا، فإن الهدف من الدراسة يمكن إجماله في النقاط التالية:

- تقديم الحقائق العلمية على شكل معلومات بصرية، فهي تعين على التفكير الاستنتاجي.
- إبراز الدور الذي تؤديه الصورة داخل المنظومة التربوية كونها الأداة الأقوى للإقناع والتأثير.
- تقريب الإدراك عند المتعلم، فهي تدرب المتعلمين على آلية قراءة الصورة ليكونوا قادرين على فهم معناها ودلالاتها.
- تنمية الوعي ببعض سلوكيات المتعلم الأخلاقية والوجدانية.

❖ الدراسات السابقة:

وقد انطلق بحثنا استناداً إلى مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بدرسه من جوانب محددة حاولنا الاستفادة منها، هذه ومن أهم هذه الدراسات نذكر:

- أطروحة دكتوراه مخطوطة بعنوان "الصورة النصية ووظيفتها الدلالية في كتاب اللغة العربية - السنة الرابعة ابتدائي" لعبد القادر باي: والمعدة بجامعة "الجلالي ليابس" سيدي بلعباس، 2020-2012م، وكتاب مناهج البحث التربوي وتقنياته "جميل مهداوي"، وكتابه أيضاً "الطفل والصورة": أي علاقة؟، وكتاب: أسس التربية الغنية - "محمد بسيوني"، وكتاب السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، "السعد بنكراد"، وكتاب "الصورة في الكتاب المدرسي"، الوضعية والوظيفة "لأحمد سعدي"، وسلالة

ماجستير: بعنوان "سيميائيات الصورة في تعليم اللغة العربية - الطور الأول"، لـ "بدره كعسيس"، بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، "فرحات عباس" سطيف، الجزائر، 2010، حيث أن هذه المراجع مضمونها تناولت مفهوم الصورة بشكل عام، وإبراز أهميتها، وكذلك تحديد أنواعها وخصائصها أيضا، إضافة إلى معايير تصميمها...إلخ.

● خطة البحث:

لقد رسمنا للبحث خطة قصد الإجابة عن الإشكالية المطروحة كالتالي:
مقدمة وفصلين وفي الأخير خاتمة، حيث لكل فصل أربعة مباحث:

○ الفصل الأول: معنون بالصورة مفهومها ووظائفها وأهميتها ومعاييرها.

فكان المبحث الأول: بعنوان الصورة التعليمية (تعريف، وظائف استخدامها).

المبحث الثاني: فقد كان بعنوان معايير تصميم واختيار الصورة المناسبة.

المبحث الثالث: وسميناه بأهمية الصورة على عملية الفهم والأساليب لدى المتعلم.

المبحث الرابع: فكان بعنوان أنواع الصورة وخصائصها.

ملخص الفصل الأول.

○ الفصل الثاني: كان بعنوان توظيف الصورة في الكتاب المدرسي للسنة

الرابعة ابتدائي.

المبحث الأول: التعريف بالكتاب المدرسي.

المبحث الثاني: وظائف الصورة في الكتاب المدرسي (تواصلية، تربوية).

المبحث الثالث: دلالة الصورة من خلال الوظيفة وأشكال تموقعها.



المبحث الرابع: فكان بعنوان نقد الصورة.

ملخص الفصل الثاني.

واعتمدنا المنهج الوصفي في بحثنا لأنه يتناسب مع هذه المواضيع وكونه
يسهل علينا عملية البحث والاتساق عن مدى تأثير الصورة على عملية التحصيل
الدراسي.



الفصل الأول

الصورة التعليمية

مفهومها، وظائفها، أهميتها، معاييرها

المبحث الأول: الصورة التعليمية تعاريف، وظائف، استخدامها

تمهيد:

تعد الصورة التعليمية إحدى الوسائل البصريّة والتعبيريّة، وهي تحتل مكانة مهمة في حياتنا اليومية وذلك بالنظر إلى مدى تأثيرها على فكر الإنسان وحياته، إذ أصبحت وسيلة اتصال فعالة، فهي تعمل على إكساب المتعلم كفاءة تواصلية ولعلّ السبيل إلى ذلك لا يأتي إلى من خلال استغلال الصورة التربوية أو التعليمية استغلالاً أمثل فهي تمثل بيئة المتعلم وواقعه.

❖ مفهوم الصورة لغة:

يرى ابن منظور في قاموسه لسان العرب أن الصورة تشتق لغة من فعل صور، في هذا القول: صور في أسماء الله تعالى المصور هو الذي جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء صور خاصة وهيئة مفردة تتميز بها على اختلافها وكثرتها، ابن سيده: الصورة في الشكل قال: فأما ما جاء في الحديث من قوله: << خلق الله آدم على صورته >>، فيتحمل أن تكون الهاء راجعة على اسم الله تعالى وأن تكون راجعة على آدم فإذا كانت عائدة على اسم الله تعالى فمعناه على الصورة التي أنشأها الله وقدرها، فيكون المصدر حينئذ مضاف إلى الفاعل لأنه سبحانه وتعالى هو المصور لأن له عز اسمه وجل صورة ولا تمثالا وجمع صور وقد صوره فتصور الجوهرى والصور بكسر الصاد لغة في الصور جمع صورة>>¹.

¹ ابن منظور، لسان العرب - حرف الصاد- مادة صور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص546.

• الصورة عند ابن أثير:

يقول ابن أثير: >> الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته<<، وعلى معنى صفته يقال: >> صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته، فيكون المراد، بما جاء في الحديث، أنه عبارة في أحسن صفة<<، ويجوز أن يعود المعنى إلى النبي ﷺ، >> أتأنتي ربي وأنا في أحسن صورة<<، وتجري معاني الصورة كلها عليه، إن نشئت ظاهرها وأهميتها أو صفاتها¹، وبذلك فالصورة في هذا المنظور تمثل الواقع المماثل للحقيقة أي هيئتها التي نراها أمامنا.

❖ مفهوم الصورة اصطلاحاً:

الصورة هي المادة الأساسية للرسم، وهذه المادة الأولية ما هي إلا حقيقة معقدة للغاية، وهي فن للرسم تتأسس على معاذ مهمة تلزمنا بنقل العالم صورياً، بمعنى أن قول الرسم هو قول بصري، حيث تتحول وسائل الإدراك والتخيل والمعرفة مجتمعة إلى صورة ثم تتحول هذه الصورة إلى حقيقة أيقونية تطابقية²، فهي بذلك حقيقة مطابقة للواقع.

الصورة هي التي تنقل لنا العالم، إما بطريقة حرفية مباشرة وإما بطريقة فنية جمالية، أي تلتقط الصورة ما له صلة بالواقع، أو له صلة بالممكن والمستحيل ومن ثم فقد تكون الصورة لغوية بيانية، كما هو حال الصور البلاغية من تشبيه واستعارة، ومجاز، وكناية، ورمز، وأسطورة، وقد تكون صورة حسية بصرية أيقونية، أو عبارة عن أنساق سيميائية غير لفظية، تتجسد بشكل جلي في الجسد

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، ج04، [د.ط.]، [د.ت.]، ص546.

² بلاسم محمد، الفن التشكيلي، قراءة سيميائية في اتساق الرسم، ط1، سنة 1424هـ- 2008م، دار مجدلاوي، عمان، ص76.

والسينما والمسرح والفوتوغرافيا والحاسوب والميم وغير ذلك من الأنساق الحسية المتعلقة بالموضة، والعمران والأزياء، والإشهار، وتعد الصورة خير من ألف كلمة على مستوى التبليغ والتواصل والإفهام، فهي تنقل لنا العالم بإيجاز وإيحاء، واختصار، وقد تنقله لنا مفصلا واضحا وجليا، إذا فالصورة في مفهومها العالم، تمثيل للواقع المرئي أو بصريا أو إدراك مباشر للعالم الخارجي الموضوعي تجسيدا رحما ورؤية¹، فالصورة بذلك تعد وصف للواقع بهيئته الحقيقية.

❖ مفهوم الصورة التعليمية:

فتعرف الصورة التعليمية على أنها وسيلة يلجأ المعلم إلى استخدامها بغية تقريب المفاهيم المجردة إلى ذهن المتعلم، وذلك حتى يتضمن فهمه واستيعابه لتلك المعطيات ومن ثم تفاعله معها واستجابة لها، ومن أمثلتها صور الخرائط، الصور الفوتوغرافية، صور الحيوانات، وصور نباتات²، فهي إذن وسيط يجمع المعلم والمتعلم قصد التوضيح والفهم.

❖ سيميولوجيا الصورة:

إن أقرب منهج يمكنه الإحاطة بدلالات الصورة، لما لها من غموض وباطنية، هو المنهج السيميائي، وكون الصورة مكثفة فوحدها السيميائية بمقدورها فك شفرات هذا التكتيف سواء من ناحية شكلية أو لونية أو بعدية تركيبية أيضا باعتبار الصورة مجموعة من الرموز المتشاكلة تعطي علامة لتنقل معنى معين، فالسيميولوجيا هي التي تحاول إعطاء إجابة عامة عبر مفهوم الرمز وبعض

¹ جميل حمداوي، الطفل والصورة: أي علاقة؟، ط1، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، 2020، ص9، ص10.

² محمد عبد الباقي أحمد، المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص117.

الرموز التي تدير عملا مهما هي شبه عالمية تلك المرتبطة بالإدراك، وثمة رموز أخرى يحددها الإطار الاجتماعي والفردى بشكل كامل¹، وبذلك فهي تعمل على فك الرموز من أجل الفهم والإدراك.

❖ الصورة عند القدماء:

يعد الجاحظ أول من وقف عند الصورة في العمل الأدبي بقوله: >> فإنما الشعر صناعته، وضرب من النسيج، وجنس من التصوير<<²، وعليه نلاحظ أن الجاحظ يوازن بين اللفظ والمعنى والشأن في تصويره في الصناعة لأن المعنى قد يكون واحد لكنه في صور مختلفة.

أما "حازم القرطجاني" فقد خالف وتجاوز نظرة القدماء في مفهومها للصورة، فركز في تحليله الصورة على كيفية تشكيلها وارتسامها من حيث استعادة ذهنية لمدرّك حسي فيقول: >> إن المعاني هي الصورة الحاملة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان<<³، وهذا يعني أن كل شيء له وجود خارج الذهن فإنه إذا أدرك حملت له صورة في الذهن تطابقا ما أدركه منه.

■ وظائف استخدام الصورة التعليمية:

● وظيفة تربوية: تشكل الوسائل التعليمية عموما والبصرية منها على وجه

الخصوص وسائط مهمة في عملية التعليم والتعلم، ولعل هذا الأمر يرجع إلى كثرة الدراسات والتجارب التي أقيمت حولها، وبنيت أهميتها في مجالات عديدة يأتي في مقدمتها ميدان التعليم، ومن هذا المنطلق فقد أصبح حضور الصورة

¹ جاك أمون، الصورة ترجمة ريتا الخوري، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، أبريل 2003، ص34.

² الجاحظ، الحيوان، مكتبة خارجي، القاهرة، ج03، ص131.

³ حازم القرطجاني، مناهج البلغاء وسراج الأدباء، دار الغرب الإسلامية، بيروت، ط2، 1981م، ص18.

ضروريا من أجل نجاح العملية التعليمية، حيث يجمع الباحثون أن ما يقارب 80 من مداخلتنا الحسية هي مدخلات بصرية وفي هذا الصدد فقد ذكر عالم التربية الأمريكي "جيروم بونر" المشهور بدراسات عديدة منها تبين أن الناس يتذكرون 10 فقط مما يسمعون و 30 فقط ما يقرؤونه، في حين يصل ما يتذكرونه من بين الناس ما يرونه أو يقومون به إلى 80¹، وهذا يبين لنا أن الصور لها دور كبير وتأثير فعال، بذلك أصبحت أداة مهمة في تكوين المتعلم في جميع مراحل التعليم.

● وظيفة تواصلية: تشكل اللغة الوسيلة الوحيدة للتواصل والسبب في ذلك

العدد الهائل من العلامات الأخرى التي من أهمها الصورة، ومن هذا المنطلق فإن الصورة تعد وسيلة مهمة لنقل الوسائل عن طريق القناة البصرية، حيث يرتبط هذا النوع من الاتصال بالرؤية، ويعتمد اعتمادا أساسيا على ما يعرف بالاتصال غير اللفظي وعلاماته الحركات الجسمية والأوضاع الجسمية، تعبيرات الوجه والعينين ونحوهما في الصورة، نجد تلك كل الوضعيات بما يسمح من تحقيق تواصل فعال لاشتمالها كم هائل من المعارف والمعلومات، كما تحمل عواطف يمكنها التأثير في المتلقي بدرجة عالية²، فهذا التواصل غير اللفظي أو البصري يحمل العديد من المعارف والحقائق تسهل عملية الفهم لدى المتعلم.

❖ وظيفة الصورة بوجود النص:

إن اللغة البصرية تختلف من حيث خصائصها وتوظيفاتها عن اللغة الطبيعية ورغم هذا الاختلاف فإنهما يمكن أن يتلازم وجودهما مع بعض، وحينها

¹ شاعر عبد الحميد، عصر الصورة الإيجابيات والسلبيات، منشورات عالم الفكر، الكويت، [د.ط]، 2005، ص14.

² محمد العيد، العبارة والإشارة: دراسة في نظرية الاتصال، مكتبة الأدب، القاهرة، ط2، 2007، ص12.

يصبح لكل منهما دور في عملية التواصل فيمكن أن يكون النص مرفقا بصورة أو العكس، وهنا يطرح السؤال عن الوظيفة التي قد تؤديها الصورة إلى جانب النص أو العكس، وفي هذا الصدد يذهب "رولان بارت" على أن النص اللغوي الذي يحضر إلى جوار الصورة يؤدي إلى إحدى الوظيفتين الآتيتين: وظيفة لإرساء أو الشرح أو التبيين إما وظيفة تكميلية أو تناوبية، فأما وظيفة الإرساء فتمكن في إيقاف سيرورة تدفق معاني الصورة الواحدة والحد من تعددها الدلالي من خلال ترجيع أو تعيين أو تأويل بعينه وهذا بهدف توجيه القارئ إلى معنى مقصود، وجعل قراءته قراءة موجهة وممتعة، فالنص يقود القارئ بين مدلولات الصورة، مجنبا إياه البعض منها وموصلا له بعض الآخر من خلال توزيع دقيق غالبا، أنه يقود نحو معنى منتقى مسبقا ولعل استعمال هذه الوظيفة تشيع في الصورة الثابتة أكثر، وفي المقابل نجد وظيفة الشرح حيث تقوم الصورة دلالات جديدة للنص اللغوي، قد يعجز النص التعبير عنها والعكس وهنا يتكامل النص مع الصورة ليشكل وحدة متآزرة تفصح عن المعاني الخفية والمستعصية¹، وعليه فالصورة جزء لا يتجزأ من النص مكتملة لما يعملها النص.

❖ معايير اختيار الصورة:

1- أن تكون الصورة المختارة تعليمية تربوية:

من حيث المبدأ يمكن اعتبار أي صورة ومهما كانت طبيعتها أو محتواها هي صورة تعليمية أي أنها تعطي معلومات معينة أو بيانات محددة ولكنها ليست بالضرورة أن تكون تربوية، فالصورة الفوتوغرافية سواء أكانت لفتاة أو فتى والتي التقطت توضح مراحل الضوء وهي بلا شك صور تعليمية ولكن الأفضل

¹ رولان بارت، بلاغة الصورة: عمرأوكان، أفريقيا، الشرق، المغرب، [د.ط.]، 1994، ص97.

تربويا أن نستعين بصورة الفتى وليست صورة الفتاة لشرح موضوع الضوء على التلاميذ.

إن المعلم وقبل أن يكون مصدر المعرفة العلمية هو في الأصل مربى فاضل يربي أبناءه الطلاب على القيم والأخلاق الفاضلة والسجايا والتي يطالب بها الدين الحنيف، فهو أب يقع على عاتقه مهمة تربية أجيال الأمة، وليست بالضرورة أن تكون القيم السالبة مرتبطة فقط بالمثل السابق، وفي مرحلة الشباب فقط، بل إن قصص الأطفال التي تعرضها شاشات التلفزيون والتي تدبلج بالعربية من قصص أجنبية قد تظهر الشخصيات فيها، وهي تقوم بعادات قد تكون مقبولة في بلد القصة الأصلي ولكنها غير مقبولة في مجتمعاتنا العربية المسلمة، مثل عادات التقبيل، احتساء الخمر، الذهاب إلى المراقص، أو أماكن القمار والعياذ بالله... إلخ، على المعلم أن يكون واعيا فيما يختار من صور وأفلام¹، لهذا يجب مراعاة القيم الأخلاقية.

2- أن تحقق كل أو بعض أهداف الدرس:

التعلم عملية هادفة وبالتالي يجب أن يختار المعلم الصور التي تحقق كل أهداف الدرس، وإن كان ليس بالمستطاع تحقيق ذلك فعلى الأقل يجب أن تحقق أحد أهدافه.

3- أن تكون الصورة الفوتوغرافية أو المصور التعليمي:

¹ عبد الله عمر الفراء، تكنولوجيا التعليم والاتصال، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 1999، ص29.

يتناسب من حيث مساحته مع عدد الطلاب المراد عرضه عليهم، ليس من المعقول أن يقوم المعلم بعرض مصورا دور خطوط دقيقة أو صور لا يتجاوز أبعادها 10سم x 12 سم، على فصل مكون من 60 طالبا، بالطبع لن يستطيع مشاهدة الصور بوضوح إلى بعض الطلاب الذين يجلسون أمام المعلم مباشرة.

4- أن لا تحتوي الصورة على تفصيلات أكثر:

إن التفصيلات الكثيرة عادة ما تشتت انتباه الطالب، إن كثرة الأفكار المتشابهة والمتداخلة تعتبر أمورا يجب الابتعاد عنها، يكفي أن تكون الصورة أو المصور التعليمي، محتويا على عنصرا أساسيا واحدا، بالطبع هناك عدد آخر من العناصر الإضافية التابعة له، لقد أثبتت الأبحاث الحديثة في هذا المجال أن الحد الأقصى لعناصر الصورة الواحدة يجب أن لا يزيد عن حوالي خمسة عناصر بالإمكان الإلمام بها والتعرف عليها، وقد وجد كذلك أن قدرة التعرف تزداد كلما كان ترتيب هذه العناصر ترتيبا منتظما أفقيا أو رأسيا، من المهم جدا أن يوضح العنصر الأساسي في مركز الصورة (أو وسطها) أو على يسار الصورة منهما الموقعان الأكثر تعرفا على العنصر الرئيسي المطلوب، إن تركيز الصورة على قلة العناصر سوف تتيح للمعلم الناشط فرصة تغطية كل عنصر بما يستحقه من الشرح والإيضاح.¹

5- أن تكون الصورة أو المصور واضحة جلية:

إن الصورة الواضحة تجذب انتباه المتعلم، أما الصورة باهتة الطباعة أو ذات الألوان الباردة وقليلة التناقص سوف تجعل المتعلم غير مدفوع نحو التعلم منها كذلك فإن المصورات المرسومة بالأقلام الملونة الخشبية أو حتى الشمعية لا تصلح كمصورات تعليمية في معظم الأحيان وبخصوصه الألوان أيضا يجب أن

¹ عبد الله عمر الفراء، تكنولوجيا التعليم والاتصال، نفس المرجع السابق، ص 29-30.

لا تكون هذه الألوان داكنة تخفي تفاصيل الصورة والأجزاء الدقيقة منها، أما بالنسبة للصورة الفوتوغرافية فيجب التقاطها في ضوء كان موزعا توزيعا جيدا في كل أجزاء الصورة.

6- يجب أن تكون معلومات الصورة صحيحة علميا أو تحتوي على معلومات حديثة وبقدر الإمكان.

- الأبحاث الحديثة والتعلم بواسطة الصور.

لقد أثبتت الأبحاث الحديثة على أن:

- الطالب يستطيع التعرف على الصورة الطبيعية أسبق من الصور المجردة.
- الصورة التي عليها بيانات تكون أسهل تعلمًا من الصورة الصماء وذلك شرط عدم كثرة هذه البيانات.
- الصورة المتواجدة أقوى أثرا في الذاكرة من الصورة المجزأة.
- يزداد التعرف على كل من الشكل والاسم الخاص بالصورة إذا قدم العنصران معا.
- الصورة التي يكتب أسفلها جملة تعريفية بها تكون أسهل تعلمًا من الصورة الخالية من مثل هذه الجملة التعريفية.
- كلما اختلف نمط الصورة اختلفت القدرة للتعرف عليها.
- الصورة المسطحة تسبق الصورة المجبهة في التعرف على مكوناتها.¹
- إن عامل الزمن من العوامل المؤثرة في استدعاء الصورة والتعرف عليها سواء كان الزمن المستغرق في رؤية الصورة أو الزمن الفاصل بين الرؤية وإعادة الرؤية.

¹ عبد الله عمر الفراء، تكنولوجيا التعليم والاتصال، ص 30-31.

• ينبغي ألا يزيد عدد عناصر الصورة على خمسة عناصر رئيسية أو عناصر الصورة زاد التعرف عليها.

• الصورة المستقلة إدراكيا يسهل تعلمها على الصورة غير المستقلة إدراكيا ويقصد بالصورة المستقلة إدراكيا بأنها تلك الصورة التي يسهل على الفرد إدراك أجزائها، فهي صورة تكون مزدحمة بالتفاصيل والتي يصعب تمييز أجزائها عن بعضهم البعض أو على أرضيتها وهي في العادة تكون أشكال بسيطة مختلفة وسط أشكال معقدة.¹

7- انسجام الصورة مع النص: يجب أن تكون الصورة التعليمية منسجمة ومتناغمة ومعبرة عن النص المصاحب لها، فلا يكون هناك تعارض بين ما في الصورة وما يقوله النص.

8- إذا كان النص أهم من الصورة يوضع النص في الصفحة اليمنى والصورة في الصفحة اليسرى وتعكس العملية إذا كانت الصورة أهم من النص.²

❖ أنواع الصورة في الكتاب المدرسي وخصائصها:

• الصورة التربوية أو البيداغوجية: تعني بالصورة التربوية تلك الصورة

التي توظف في مجال التربية والتعليم، وتتعلق بمكونات تدريسية هادفة، كأن تشخص هذه الصورة واقع التربية أو تلتقط عوالم تربوية هادفة تفيد المتعلم في مؤسسته أو فصله الدراسي، أي أن الصورة التربوية هي التي تحمل في طياتها قيما بناءة وسامية، تخدم المتعلم في مؤسسته التربوية والتعليمية بشكل من الأشكال، وقد تنوع هذه الصورة في أشكالها وأنماطها وأنواعها، لكن هدفها واحد هو خدمة التربية والتعليم ولا تقتصر هذه الصورة على ما هو تربوي عام فقط،

¹ عبد الله عمر الفراء، تكنولوجيا التعليم والاتصال، نفس المرجع السابق، ص31- 32.

² عبد اللطيف الحشيشة، دور الصورة المدرسي، المجلة التونسية لعلوم التربية، المعهد القومي لعلوم التربية، 1994م، ص14.

بل نطلق على الصورة الموظفة في الكتاب المدرسي، ما عدا الصور الإشهارية والصور التشكيلية والصورة الفوتوغرافية، والصورة التوجيهية التحسيسية، بل لا بد أن تكون صورة متميزة بهدفها التربوي والتعليمي¹، أي لا تكون خارج النطاق التربوي أو البداغوجي.

• الصورة الـديداكتيكية:

يحتوي الكتاب المدرسي مجموعة من الصور الـديداكتيكية التي توظف في حصة الدرس تخطيطاً وتدبيراً، وتوضيحاً وتقويماً مثل: الصور الإدماجية، صور الوضعيات، الصور الإيضاحية والخطابات، أي أن الصورة الـديداكتيكية، هي تلك الصورة التعليمية المرتبطة بمقاطع الدرس الثلاثة: المقطع الابتدائي، والمقطع التكويني، والمقطع النهائي، وتندرج هذه الصورة كذلك ضمن ما يسمى بوسائل الإيضاح وبالتالي يستعمل المدرس الصورة الـديداكتيكية المثبتة في الكتاب المدرسي بناء الدرس شرحاً وتوضيحاً واستثماراً واستكشافاً واستنتاجاً وتقويماً².
وجب أن تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالنص حتى يتضح محتواه.

• الصورة الإشهارية:

يستعين الكتاب المدرسي بالصورة الإشهارية باعتبارها مادة للدراسة والتحليل والنقد والتقويم، وأداة ديداكتيكية لنقل الخبرات والمعارف التعليمية، والآتي أن هذا الكتاب المدرسي مليء بتلك الصور التي تستثمر خاصة في القراءة، والإنشاء والتعبير، ويقصد بالصورة الإشهارية تلك الصورة الإعلامية الإخبارية التي تستعمل لإثارة المتلقي ذهنياً ووجدانياً، والتأثير حسياً وحركياً

¹ جميل حمداوي، مناهج البحث التربوي وتقنياته، دار الريف للطبع والنشر الإلكترونية، الناظر، تطوان، المملكة العربية، ط1، 2020، ص372.

² جميل حمداوي، مناهج البحث التربوي وتقنياته، ص 372-373.

ودغدغة عواطفه لدفعه لاقتناء بضاعة أو منتج تجاري ما، وقد ارتبطت الصورة الإشهارية بالرأسمالية الغربية ارتباطا وثيقا، واقتترنت كذلك بمقتضيات الصحافة من جرائد ومجلات ومطويات إخبارية، فضلا عن ارتباطها بالإعلام الاستهلاكي، بما فيها الوسائل السمعية والبصرية من راديو، وتلفزة وسينما ومسرح، وحاسوب، وقنوات فضائه بالإضافة إلى وسائل أخرى كالبريد واللافتات الإعلانية، والملصقات، واللوحات الرقمية والإلكترونية¹، فهي تجذب المتلقي وتؤثر فيه مما يدفعه إلى شراء هذه المنتجات.

• الصورة الفوتوغرافية:

لا يقتصر الكتاب المدرسي على الصورة التربوية والديداكتيكية الإشهارية فقط، بل يستعمل صوراً فوتوغرافية تنقل عوالم المحيط وبيئة المتعلم بكل أجوائها التخيلية والواقعية والممكنة والمحتملة، وتحضر هذه الصورة مضمونا وأداة، بمعنى أن هذه الصورة تستعمل لأغراض دراسية ووسيلة للتوضيح والشرح، والتقويم، ومن المعلوم أن الفوتوغرافية صورة مختصرة ومختزلة للواقع الحقيقي مساحة وحجما ورواية ومنظورا وتكثيفا وخيالا وتخिला، بالتالي فهي تعبر عن لمسات المصور وأفكاره ووجهة نظره وطبيعته وعيه، وإدراكه الذاتي والموضوعي.²

• الصورة التشكيلية:

يستعين الكتاب المدرسي بالصورة التشكيلية الفطرية والواقعية والمجردة لنقل مجموعة من الخبرات التعليمية والتعلمية والإطلاع على عالم التشكيل من جهة، واستعمال الصورة كذلك وسيلة فنية للإيضاح والشرح، وبناء الدرس تدبيرا

¹ جميل حمداوي، مناهج البحث التربوي وتقنياته، ص373.

² نفس المرجع، ص373.

وتنظيماً وتقويماً من جهة أخرى، وتبنى الصورة التشكيلية على الخطوط والأشكال والألوان والعلاقات، ومن ثم تتأسس الصورة التشكيلية على التمثل المزودج البصري الشكل أو الوحدة الشكلية (Formé) واللون (Coloréme) أو الوحدة اللونية¹، فهذه الوحدات تعطي للصورة تفصيلاً دقيقاً من أجل التوضيح وفهم الدرس.

• الصور الكاركاتورية:

هي رسوم تخطيطية للأجسام سواء كانت هذه الأجسام للإنسان أو لأي شيء آخر، ولكن هذه الرسوم لا تتبع النسب الطبيعية في الرسم بل تظهر لأجزاء المختلفة للرسم وقد حدث عن حجمها الطبيعي حيوداً معمداً، ويكون نتيجة هذا الحيود هو ظهور تشويه مقصود، إن الهدف، من هذا التشويه هو إظهار الجزء المشوه ليصبح ملفتاً للنظر جاذباً للاهتمام²، فخذ هذه الصور في الحقيقة غير مقبولة في بعض الأحيان خاصة وعندما تخرج عن القيم الأخلاقية والسخرية منها، ولهذا لا بد من حماية الطفل من هذه الصور التي تشوه أخلاق الناس.

• الصورة التخطيطية:

هي رسوم تخطيطية يرسمها الفنانون مثل رسوم الأجهزة الكهربائية أو رسوم أجهزة تحضير بعض المواد الكيميائية مثل جهاز تحضير غاز الأكسجين مثلاً أو الرسوم الكاريكاتورية، والتي تكون في العادة رسوماً غير واقعية لا تماثل الواقع وذلك نتيجة لعدم مراعاتها قسدياً نسب الرسم الصحيحة والسبب في ذلك

¹ جميل حمداوي، مناهج البحث التربوي وتقنياته، نفس المرجع السابق، ص 374.

² عبد الله عمر الفراء، تكنولوجيا التعليم والاتصال، نفس المرجع السابق، ص 22.

أنها نريد إبراز شيء معين أو فكرة معينة¹، وذلك من أجل تسهيل فهم المعنى الأساسي.

● الصورة الفوتوغرافية الضوئية:

إن التصوير الضوئي عملية إنتاج الصور بواسطة تأثيرات ضوئية، فالأشعة المنعكسة من المنظر تكون خيلا داخل مادة حساسة للضوء ثم تعالج هذه المادة بعد ذلك، فينتج عنها صورة تمثل المنظر ويسمى التصوير الضوئي، أيضا التصوير الفوتوغرافي وكلمة فوتوغرافي ضوئي مشتق من اليونانية وتعني الرسم أو الكتابة لذلك فالتصوير الضوئي أساسا رسم الصورة بالأشعة الضوئية، وتلتقط الصورة باستخدام آلات التصوير تعمل إلى حد بعيد بنفس أسلوب عمل العين البشرية، فآلة التصوير كالعين تستقبل الأشعة الضوئية المنعكسة من المنظر، وتجمعها في بؤرة استخدام نظام من العدسات وتكون آلة التصوير خيلا على الفيلم ونتيجة فإن هذا الخيال، الذي يمكننا أن نجعله ثابت، يمكن أيضا مشاهدته بواسطة عدد غير محدود من الأفراد²، وبهذا يمكن القول أن للصورة قدرة هائلة على تجميل المشوه أو القبح لأنها في بعض الأحيان تحاكي الواقع.

● الصورة التوضيحية:

الصورة التوضيحية صورة توضح وتضفي نوعا من التشويق إلى الجزء المكتوب من عمل مطبوع مثل الكتاب وهناك أنواع عديدة من الصور التوضيحية، ويمكن إعادة إنتاجها من خلال عمليات عديدة، فقد تكون الصورة التوضيحية صورة فوتوغرافية أو رسما أو عملا من أعمال الفنون التصويرية،

¹ عبد الله عمر الفراء، تكنولوجيا التعليم والاتصال، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 4، 1999، ص 21- 22.

² أحمد سعدي، الصورة في الكتاب المدرسي، الوضعية والوظيفة، كتاب المفيد في اللغة العربية أنموذجا، مشروع شخصي في إطار عدة التكوين بالتناوب، [د.ط.]، 2009/2008، ص 07.

كصورة محفورة مثلا، وقد تصنع من اللونين الأبيض والأسود أو مجموعة من الألوان، وقد تستخدم الصور التوضيحية لمجرد التزيين لجذب الأنظار إلى قصة أو نص ما، لكنها لا بد أن تساعد القارئ على فهم الكتابة أو لإيجاد خليفة بقصد إضافة الألوان إلى النص¹، فبذلك يختلف عنصر التشويق لدى المتعلم لفهم المكتوب أو ما يحمله النص.

❖ خصائص الصورة:

لكل وسيلة تعليمية مكانتها الخاصة نظرا لما توفره من خصائص وميزات لا نجدها في وسيلة أخرى، فالصورة التعليمية لم يعد النظر عليها على أنها مجرد صورة فقط بل أصبحت عنصرا أساسيا ووسط بيداغوجيا لا يمكن الاستغناء عنها، وعليه لا بد أن تتوافر فيها مجموعة من الشروط حتى تؤدي دورها البيداغوجي نذكر منها ما يلي:

>>- أن تكون واضحة في تفاصيلها ومحتواها.

- أن تكون واضحة في ألوانها ويفضل أن تكون ملونة بألوانها الطبيعية لتحقيق جذب انتباه الطلبة وشدهم للدرس.
- يفضل أن تكون مؤطرة حتى ولو بإطار ورقي لأن الإطار يسهم في تجسيد الصورة.
- أن تسهم في خدمة الهدف من استخدامها بشكل مباشر².

يقول "طلعت فهمي الأخفاجي": >> ينبغي أن تكون الرسوم جذابة بأشكالها وألوانها وأن تكون مكتملة للنص، بما أن الرسوم البسيطة غير المتشابكة تكون

¹ أحمد سعدي، الصورة في الكتاب المدرسي، ص10.

² محسن علي عطية، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 1428 هـ/ 2008م، عمان، الأردن، ص152.

أكثر قبولاً على وجه العموم لدى الطفل عن تلك التي تحتوي على تفاصيل كثيرة جداً¹، وعليه أصبح من المستحيل أن تخلو الكتب المدرسية من الصور، كونها عنصر أساسي في توضيح المعنى، وإيصال المعلومة إلى ذهن المتعلم، أو تحريك الجانب الوجدان له وبخاصة إذا تميزت بالجودة من حيث الشكل والمضمون.

>> وللصورة دور كبير في تعليم الطلاب المفردات والجمل، إذ تحول لهم المجردات على المحسوسات ويدركون بذلك دلالات الألفاظ والمعاني والجمل، كما تنقل إليه صور الأشياء التي يتعذر عليها رؤيتها على الطبيعة فما علم الثقافة الإسلامية يمكن نقلها إلى الطلاب عن طريق الصور الفوتوغرافية، كما يمكن مقارنة الأرقام والتعبير عن البيانات عن طريق الرسوم².

- يقول "سعد بنكراد": >> الصورة تستحوذ على أجزاء من الحياة لتعدها

وتنظمها وتوزعها بشكل يؤدي إل إنتاج مشهد سردي يلخص النظرة من إسارها ويحولها إلى طاقة تعبيرية تقوم بتحويل الوجه المخصوص أو الشيء المخصوص إلى صورة تقرأ فيها كل الوجوه، وكل الأجساد وكل الأشياء³، بمعنى أن الصورة تعبر عن نفسها فبمجرد رأيت المتعلم لها يفهم ما في النص وهنا يزيد حبه وشغفه للمادة التعليمية أكثر من قراءة النص المكتوب.

¹ طلعت فهمي خفاجي، أدب الأطفال في مواجهة الغزو، دار الإسراء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، طنطا، مصر، 2006م، ص116.

² سهيل كلاب، وسائل وتقنيات التعليم التقليدية - الحديثة- الإلكترونية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2020، ص165.

³ سعد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريه، اللاذقية، ط3، 2012، ص174.

- مثال عن ذلك: >> صورة الصحراء والضياع، تروي حياة البدر وصراعهم مع الرمال والظمأ>>¹، أي أنها تعتبر عن معاناتهم.
- >> تساعد المتعلمين على تذكر المعلومات وتفسيرها، كما تقرب الأزمنة والأماكن التي يصعب زيارتها ميدانيا>>²، وبذلك فهي من أبرز الوسائط التي تساعد المتعلم على الفهم والإدراك للأشياء.

❖ أهمية الصورة التعليمية ودورها في تنمية الكفاءة التواصلية:

إن الوقوف على دور الصورة وأهميتها في تنمية الكفاءة المتواصلة يتطلب منا معرفة مفهوم الكفاءة التواصلية ومكوناتها لكي يتسنى لنا معرفة مواضيع تأثير الصورة فيها بشكل أدق.

>> يُعرّف اللغويون الكفاءة على أنها القدرة على تعبئة مجموعة من الوسائل (معارف، قيم، معلومات، لتصير ذات تلاءم وفعالية ضمن مجموعة من الوضعيات، وبالتالي فلا نتعلم لنعرف، وإنما نتعلم لنقوم بفعل ما، لذا فالكفاءة هي قدرة الفرد على أداء فعل أو مهارة أو نشاط معين أداء يستجيب للشروط والقواعد والخطوات التي تجعله فعلا ضمن موقف إشكالي محدد>>³.

وفي نفس السياق نجد أن الكفاءة تعني التصرف إزاء وضعية مشكلة بفعالية استنادا إلى قدرات البنى من تقاطع معارف ومهارات وخبرات والأدلة للقارئ على مفهومها ومنها:

¹ سعد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص174.

² سهيل كلاب، وسائل وتقنيات التعليم التقليدية - الحديثة- الإلكترونية، ص91.

³ رمضان إرزيل؛ محمد حسونات، نحو إستراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات، ج1، ص215.

الكفاءة التواصلية عند "ديل هامز" >> هي المعرفة بالقواعد النفسية والثقافية والاجتماعية التي تتحكم في استعمال الكلام في إطار مجتمع معين¹، أي تحقيق التواصل الثقافي والاجتماعي لإطار المجتمع.

إذن فالكفاءة التواصلية هي مدى وعي الفرد بالقواعد الحاكمة للاستعمال المناسب في موقف اجتماعي، وتشتمل على مفهومين أساسيين هما: المناسبة والفعالية، وهذان المفهومان يتحققان في كل من اللغة المنطوقة والمكتوبة.

وعليه يمكن القول إن الكفاءة التواصلية لا يُراد بها استخدام اللغة بعد استيعاب نظامها، بل إنها عملية فردية واجتماعية معا، وتكمن فرديتها حين تتعلق بالأساليب الخاصة بالفرد لمواجهة الموقف، واجتماعية حين تتعلق بالسياق الذي يتم فيه التواصل، كما يمكن توضيح الكفاءة التواصلية من اللغوية².

لقد اعتمد مفهوم الكفاءة اللغوية من طرف معدي المناهج والكتب المدرسية مدة طويلة، ولكن مع مرور الوقت أثبت عدم فعاليتها حيث يفرض على المتعلم أن يحفظ مجموعة من القواعد دون أن يكون هناك جدوى استعمالها، فالمتعلم في كثير من الأحيان يعجز عن التعبير عن المواقف التي يواجهها في حياته اليومية، فتدريس اللغة العربية كأداة للتواصل يحتاج إلى أكثر من مجرد إتقان تراكيب اللغة وقواعدها، فينبغي أن يكون المنطوق ملائما لمستويات عدة منها المتكلم والعلاقة بين المرسل والمتلقي، والموقف والموضوع، والسياق اللغوي³، ومن هنا كان لزاما الارتقاء بالتعلم وبالعملية التعليمية، فكانت الكفاءة هي الهدف المرجو من تعلم اللغة العربية وتعلمها.

¹ Robert Galision.et cost .D.Dictionnaire de didactique des loguerais. Edition. N4.Paris. Hachette.1976.p106

² عبد المنعم أحمد بدران، مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللغوية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2008م، ص62.

³ لأحمد عبده عوض، مدخل تعليم اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 2000، ص68.

إذا فمن خلال معرفتنا لمفهوم الكفاءة التواصلية يبين لنا تأثير استعمال الصورة التعليمية فيها ومكانتها، حيث أن المتعلم عندما تقدم له الصورة فإن ذلك يحفزه على الأداء الفعلي فتظهر بذلك جل مكونات الكفاءة التواصلية.

إن العديد من المتعلمين يجدون صعوبة وخجلا في التعبير والصورة هي الأنسب لتجاوز العديد من الصعوبات والمشكلات التعليمية في مجال تعليم اللغات، فمن خلالها يتمكن المتعلم من التعبير عن رأيه مهما كان.

إضافة إلى ذلك يمكن إبراز أهمية الصورة ودورها على ذهن المتعلم.

- يقول محمد سيبويه: >> تعتبر الصورة وسيلة عن طريقها يتدرب التلميذ على صقل رؤيته وإدراك الأشياء والعلاقات على سائر أنواعها، فالصورة هي مجال البحث الذي يجريه الناشئ ليدرك عن طريقه كنة الأشياء، ويلم بالأسس الجمالية التي تستند إليها<<¹.

وبذلك فهي تساعده على التذكر والاستيعاب والفهم.

¹ذ محمد سيبويه، أسس التربية الفنية، دار المعارف، ط4، القاهرة، 1958، ص298

❖ خلاصة:

نستنتج مما سبق أن الصورة التعليمية تساعد وبشكل كبير في تنمية مهارات المتعلم وقدراته الذهنية من تركيز وانتباه، مع تطور سلوكياته الأخلاقية والنفسية، كما أنها تعد من أبرز الوسائط في نقل المعارف والحقائق وأقوى وسائل الإقناع والتأثير، كونها تحظى بكم هائل من المصداقية والثقة.

الفصل الثاني:

توظيف الصورة في الكتاب المدرسي

للسنة الرابعة ابتدائي

للسنة الرابعة ابتدائي

تمهيد:

يعد الكتاب المدرسي الوسيلة الرئيسية في العملية التربوية فهو يحتوي على المادة التعليمية بطريقة منظمة يساعد المتعلم على تذكر تلك المعارف أو الرجوع إليها، وينبغي أن لا يذهب الأستاذ على اعتبار الكتاب المدرسي المرجع الوحيد للعملية التربوية، أو المصدر الوحيد للمعرفة التي يحصل عليها المتعلم، بل هو أداة منظمة لمساعدتها على ذلك، ويعتبر ذلك الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي يفترض فيها أنها الأداة أو إحدى الأدوات على الأقل التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهج المحددة سلفاً، وكذلك يعد المرجع الأساسي الذي يستقي منه المتعلم ومعلوماته أكثر من غيره من المصادر، فضلاً على أنه هو الأساس الذي يستند إليه المدرس في إعداد دروسه قبل أن يوجه متعلميه في حجرة الدراسة.

❖ مفهوم الكتاب المدرسي:

هو سند تربوي ووسيلة من الوسائل التعليمية المعتمد عليها في التعليم، >> إنه الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية والموضوعة من أجل نقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات، ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة المتعلم، وعليه فالكتاب المدرسي أداة أساسية في عمليتي التعليم والتعلم لها مكانتها الخاصة في المنهج الدراسي لما توفره من مساعدة للمتعلم على عملية التعلم، وللأستاذ على تخطيط عمله التعليمي وتعزيز التعلم وتثبيت المعلومات¹، ولذلك يعد الكتاب المدرسي عنصر هام يجب على المدرس استعماله يوميا، لأنه يحتوي على معلومات أساسية لمختلف الدروس.

● أهمية الكتاب:

تكمن أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية في النقاط التالية:

- يسهل الكتاب المدرسي على الأستاذ عملية تحضير الدروس إذ يوفر له القدر الضروري من المعلومات.
- يحدد للأستاذ ما الذي ينبغي عليه تعليمه للمتعلمين وذلك طبقا للبرنامج المقرر وتوزيع المواد ووقت العمل.
- يلازم المتعلم من خلال مراحل تدرسه، فهو المصدر الأساسي الذي يستقي منه في معظم الأوقات عن طريق القراءة.
- يعزز نشاط المتعلم في الأنشطة والواجبات المنزلية والتمارين التطبيقية.
- يسند نشاط المتعلم في الإجابة عن أسئلة المدرس الحوارية.

¹ صليحة مكي، دراسات تحليلية نقدية لتدريس مبحث الفعل من خلال كتاب القواعد، مجلة اللسانيات، العدد 8، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، 2003.

- الكتاب المدرسي وغيره من الكتب والمطبوعات من أهم المصادر التعليمية على الرغم من انتشار الوسائل التعليمية المختلفة¹.

وبذلك فهو مهم في العملية التعليمية:

- يسهم في نقل ثقافة المجتمع إلى التلاميذ.
- يعد المرجع الأول لكل من المعلم والمتعلم.
- أنه من إنتاج أساتذة لفهم قيمة علمية وقد واضح بين العاملين بالعملية التربوية.
- يثري عملية التعلم كونه يشمل على مجموعة من الوسائل التعليمية المتنوعة من صور وأشكال وخرائط ورسوم توضيحية².

وبذلك تكتسي الصورة أهمية بالغة كما ذكرنا سالفاً في مرافقه العملية التعليمية، لأنها تساعد المعلم على الفهم والتوضيح فيستهدف المتعلم والمعارف المستهدفة بكل يسر.

❖ التعريف بالكتاب المدرسي:

شهد النظام التربوي بالمدرسة الجزائرية اصلاحات تربوية شاملة وذلك على مختلف مراحلها (الابتدائية، المتوسطة، الثانوية)، ولما كان الكتاب المدرسي أداة عمل ضرورية بالنسبة للمعلم، والمصدر الأساس للتعلم بالنسبة للمتعلم، تم في بحر هذا الموسم الدراسي 2021- 2022 طبع وتوزيع كتاب السنة الرابعة ابتدائي الجيل الثاني ضمن الكتب المدرسية الجديدة.

¹ ربحي مصطفى عليان؛ محمد الدبس، وسائل الاتصال وتكنولوجيا الاتصال، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2003م، ص138.

² الزرويني ابتسام، وآخرون، المناهج وتحليل الكتاب، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2018، ص103.

• محتوى الكتاب:

يتضمن كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي - الجيل الثاني المحتوى في صورة كلية شاملة، وضعها خبراء المناهج بترتيب وتدرج معين، من بداية الكتاب إلى ختامه، ويقاس الكتاب المدرسي عادة بقيمة محتواه شرط أن يفي احتياجات المتعلم كأن يشتمل على ما هو أساسي للموضوع الذي يعالجه، ان يساهم في تربيته وتعليمه، ويساعده على فهم العام ويعده للحياة العلمية والفوائد العلمية.

لجنة التأليف يشرف عليها المنسق "بن الصيد بورني سراب" وهو مفتش التعليم الابتدائي و"بن عاشور عفاف" أستاذة التعليم الابتدائي والمفتشان "قيطاني موهوب ربيعة و بوخبزة أمال"، أما الفريق التقني فهو يتشكل من: "شكرون حسان" مصمما ومركبا، و"قاسي علي يوسف وموازي عبد الكريم" في معالجة الصور، الرسومات هي من توقيع لـ "العيد خالد، ويتميز الكتاب المدرسي باحتوائه على أكثر من خمسين بالمائة من نصوص جزائرية تظهر فيها جليا خطاطة النمط الوصفي سهلة مشوقة واضحة بعيدة عن التعقيد الفكري والتقعر اللغوي ويعتمد المنهاج على المقاربة النصية في تناول الوحدة اللغوية موزعة على ثمانية مقاطع أهمها: القيم الإنسانية، الحياة الاجتماعية، الهوية الوطنية، الطبيعة والبيئة، الصحة والرياضة، الحياة الثقافية، الإبداع والابتكار، الرحلات والأسفار، فيها كل المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدالية والأسلوبية، ومن خلال إنماء كفاءات ميادين اللغة الأربعة فهم المنطوق، التعبير الشفهي، فهم المكتوب، الإنتاج الكتابي.¹

¹ بن الصيد بورني وآخرون، كتاب اللغة العربية - السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2012-2022.

يقع هذا الكتاب في 139 صفحة وقد استهل بمقدمة توضيحية لمحتوى الكتاب وذيل لمسارد مصورة اصطلح عليها بقاموسي المصور يقع في أربع صفحات يشمل ثلاثة وأربعين صورة ملونة تناولت بين رقمية وملونة عادية تتلاءم والمقاطع الثمانية الواردة بالمحتوى.¹

❖ وظائف الصورة في الكتاب المدرسي (تواصلية، تربوية، دلالية)

● وظيفة تواصلية:

إن الصورة تعد وسيلة مهمة الرسائل عن طريق القناة البصرية حيث يرتبط هذا النوع من الاتصال بالرؤية، ويعتمد اعتمادا أساسيا على ما يعرف بالاتصال غير اللفظي، فإذا كانت الوسيلة التقليدية الأساسية للتواصل هي العلامة اللغوية، فإن الصورة أصبحت أكبر منافس لها، فأصبح المعلم يستغني عن الكلام بالصورة باعتبارها مثيرا بصريا يدفع المتعلمين إلى إظهار سلوك كلامي أو غيره، مما يسهل عليه التواصل مع المتعلمين خاصة في الفئات العمرية الصغيرة التي تتميز بهشاشة معجمها اللغوي وعدم قدرتها على توظيفه بالشكل الصحيح²، وبذلك نجد في هذه الوظيفة دور مهم للتواصل التعليمي والصورة الأساس والربط بين المتعلم والمعلومة.

● الوظيفة التربوية:

لا تكتسي الصورة التعليمية دائما دورا علميا معرفيا، لكنها قد تحمل أيضا بعدا تربويا فيها كالبعد الأخلاقي والوطني والاجتماعي والفني والنفسي.

○ البعد الأخلاقي: تساهم الصورة التعليمية في تعزيز الأخلاق الفاضلة لدى

¹ بن الصيد بورني وآخرون، كتاب اللغة العربية - السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، نفس المرجع.

² العايب سارة، الصورة النصية ومهارات اللغة العربية بين التلقي والإنتاج في منهاج اللغة العربية، السنة أولى ابتدائي، أنموذجا، 2020-2021م، ص 25-26.

المتعلم وترسيخ المبادئ والقيم التي يؤمن بها المجتمع.

○ **البعد الوطني:** تزرع في المتعلمين حب الوطن، ما يرتبط ذلك من سلوكيات

كالمحافظة عليه والسعي لتطويره والاعتزاز بالانتماء إليه حاضرا، ومستقبلا.

○ **البعد الاجتماعي:** تعد العلاقات الاجتماعية حجر الزاوية في بناء مجتمع

متماسك وهو ما تسعى إليه كل المناهج التعليمية، وتسعى الصورة التعليمية بفضل خصائصها الرمزية والإيحائية على زرع حب العائلة والاعتزاز بالموارث الاجتماعية، مثل صورة العائلة في الأعياد¹، وفي هذه المرحلة نجد الطفل يسعى لإبراز ذاته بالاعتماد على قدراته الشخصية، وذلك مما يدفعه للقيام ببعض الممارسات غير التربوية التي تسيء إلى جانبه الأخلاقي ولهذا الصورة التعليمية لا تكتسي دورا علميا دائما لكنها تحمل بعدا تربويا.

❖ دلالية الصورة النصية من خلال الوظيفة وأشكال تموقعها:

يعد استعمال الصورة في العملية التعليمية مهما جدا كونه وسيطا بيداغوجيا هاما، فهي تحفز وتدفع بالمتعلم إلى استخدام كل طاقاته العقلية وحتى الوجدانية في حل المشكلات >> عن طريقها يتدرب التلميذ على صقل رؤيته وإدراك الأشياء والعلاقات على سائر أنواعها... فالصورة هي مجال البحث الذي يجريه الناشئ ليدرك عن طريقه كنه الأشياء، ويلم بالأسس الجمالية التي تستند إليها²، نظرا لهذه الأهمية فقد حرصوا مؤلفين الكتب المدرسية على ألا تخلوا من الصور التوضيحية، نظرا لدورها الفعال الذي تقوم به في تسهيل العملية التعليمية ونجاحها.

¹ العايب سارة، الصورة النصية ومهارات اللغة العربية بين التلقي والإنتاج في منهاج اللغة، المرجع السابق، ص25.

² محمد البسيوني، أسس التربية الفنية، المرجع السابق ص298.

>> إذ لم يعد الكتاب في الوقت الراهن تراكما معرفيا فحسب بل تجاوز ذلك إلى مظاهر الإنتاج والصور والإخراج، بالنظر إلى الحجم ونوعية الورق إلى جانب التقنيات الموظفة في تنسيق الصفحات كالخطوط والرسوم والألوان والصور وما إلى ذلك من إشارات دالة¹.

>> فالصورة التي تستند من أجل إنتاج معانيها إلى المعطيات التي يوفرها التمثيل الأيقوني كإنتاج بصري لموجودات طبيعية تامة (وجوه، أجسام، حيوانات، أشكال من الطبيعة...) ويتعلق الأمر بما يطلق عليه التمثيل التشكيلي للحالات الإنسانية، أي العلامات التشكيلية، الأشكال والخطوط والألوان، والتركيب، ما يعود على الطريقة التي يتم من خلالها إعداد المساحة المؤهلة لاستقبال الانفعالات الإنسانية مجسدة في الأشكال والأشياء والكائنات².

كما يعطي "الشطي" بعض المواصفات للصورة لتحقيق وظيفتها الدلالية وهي أن تكون:³

- مناسبة لنضج التلاميذ وخبراتهم.
- وثيقة الصلة بالمادة المقدمة.
- أن تشتق على قدر الاستطاعة من بيئة التلاميذ وحياتهم.
- أن تدعو للتفكير والتساؤل.
- ألا تزدهم بالعناصر التي تشتت التفكير.

¹ عبد الله بوقصة، حضور الصورة في الكتاب المدرسي للغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، أنموذجا، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة، مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2014م، ص201.

² سعد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريه، اللاذقية، ط3، 2012، ص133.

³ بسام خضر الشطي، تقييم وتطوير كتاب التربية الإسلامية للصف الثانوي العام، المجلة التربوية، الكويت، مج 15، ع 59، 2001، ص 177- 216.

وإلى جانب هذه الشروط والمواصفات، نجد أيضا بعض الأسس والخصائص التي لا يمكن الاستغناء عنها في تصميم الكتب المدرسية وهي كالآتي:

- >> الجاذبية: وهي أن يكون محتوى الصورة مثير لخيال التلاميذ جذبا لانتباههم.
- علاقة الصورة بموضوع الدرس: وهو ما مدى قدرتها على الإحاطة لكل جوانب الموضوع المعالج، ذلك لأن حجم الاستفادة من الصورة يتوقف على مدى ارتباطها بموضوع الدرس.
- سهولة التمييز: وهو قدرة التلاميذ على تفسير الرسالة المراد إيصالها بواسطة الصورة، إذ موضوع الصورة ومكوناتها يجب أن يكون في إطار معلومات التلاميذ وثقافتهم.
- الحجم المناسب: أن يكون حجم الصورة كافيا واضحا، بحيث يساعد التلاميذ على مشاهدتها، إذ حتى التفاصيل يجب أن تظهر لجميع التلاميذ¹.

وهذا ما دفع "اللقاني" وآخرين إلى القول: >> بأن هناك الكثير من الصور الجيد التي يمكن أن تبرز معاني ومغازي وأفكار وعلاقات لا يمكن إبرازها من خلال الوصف والتفسير، حيث أن الصورة تحتوي على عدة عناصر شكلية للشيء الذي تعرضه، وتعتبر في أحيان كثيرة تسجيلا دقيقا للعديد من الظواهر التي يصعب الاتصال بها مباشرة للندرة أو الخطورة أو للكبر، أو الصغر في الحجم، أو البعد الزمني والبعد المكاني، حيث توجد صور لبعض الكائنات الدقيقة وصور للشخصيات التاريخية، وأخرى لبراكين وزلازل وأعاصير وفيضانات

¹ بدرة كعسيس، سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية - الطور الأول، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2010م، ص156.

وحيوانات مفترسة»¹، ومن هذا ندرك أن الصورة لها تأثير بالغ في العملية التعليمية، ودور فعال في إيصال المضمون العلمي والمعرفي، كما يحدد "الكلوب" بعض الخصائص والشروط التي يجب أن تتوافر في الصورة التعليمية وهي كالاتي:

>>- أن تكون واضحة المعاني بعيدة الاكتظاظ.

- أن تساعد على بلوغ الهدف من الدرس.
- أن تنمي معلومات المتعلم، وتفتح آفاقه المعرفية.
- أن تمكنه من التركيز على الجوانب المهمة منها.
- أن تكون حديثة حديثة، دقيقة، لافتة للانتباه، مثيرة للنقاش، حاملة للمعلومات الرئيسية، أي متضمنة محتوى الرسالة الخطابية»²، ولهذا فهذه الشروط ضرورية لكي تؤدي الصورة دورها على أحسن وجه.

وعليه فإن >> الوظائف التي تقوم بها الصورة الموازية للخطاب اللغوي في الكتاب المدرسي تمنحها طبقا دلاليا، يتماشى مع مقصديات وخلفيات الأطر الساهرة على تأليف هذه الكتب لأنها تنضوي على مجموعة من الألوان والأشكال غير محددة كما ولا كيفا»³، هذا من جهة ومن جهة أخرى فموقع الشكل أو الصورة وانسجامها وحجمها يعتبر عنصرا أساسيا في فهم البناء التشكيلي

¹ أحمد اللقاني وآخرون، تدريس المواد الاجتماعية، مكتبة عالم الكتب، [د.ط]، القاهرة، مصر، ج1، ص400.

² بشير عبد الرحيم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم، دار الشروق، ط2، عمان، الأردن، 1993، ص 83-84.

³ ينظر: أحمد سعدي، الصورة في الكتاب المدرسي، الوضعية والوظيفة، كتاب: المفيد في اللغة العربية أنموذجا، مشروع شخصي في إطار عدة التكوين بالتناوب، المركز التربوي، الجهوي، شعبة اللغة العربية، مراكش، المغرب، 2009، ص18.

للصورة وله دور أيضا في إثارة الاهتمام لدى المتعلمين، وعلى هذا الأساس فإن التوقع الصورة على صفحة الكتاب في الغالب خمسة تموقعات وهي كالتالي:

- وقوعها أعلى النص.
- وقوعها وسط النص.
- وقوعها قبالة النص أي موازية له.
- وقوعها خلفية النص.
- وقوعها آخر النص.

وكل هذه المعايير يجب مراعاتها بدقة لأنها تعد شروط أساسية لإنجاح دور الصورة وأدائها للدور الذي يجب أن تلعبه.

• وقوع الصورة أعلى النص:

يعد وقوع الصورة أعلى النص يعد بمثابة المؤطر والممهّد للنص، حيث تفتح الطريق أمام القارئ لفهم محتوى، >> فالصورة في هذا المثال وردت أعلى النص بشكل أفقي مستعرض، أما أفقية النص فتدل على كونها عتبة للنص، إلا ترى أنك إذا قرأت العنوان "مرض سامية" تعذر عليك تجاوز الصورة متعرضة للنص¹، فوجود الصورة في الأعلى بهذه الأفقية يحتم على الأستاذ أن يوليها اهتماما بالغاً في بداية الملاحظة.

¹ أحمد سعدي، الصورة في الكتاب المدرسي، الوضعية الوظيفية، كتاب المفيد في اللغة العربية، أنموذجاً، مشروع في إطار عدة التكوين بالتناوب، ص 26.



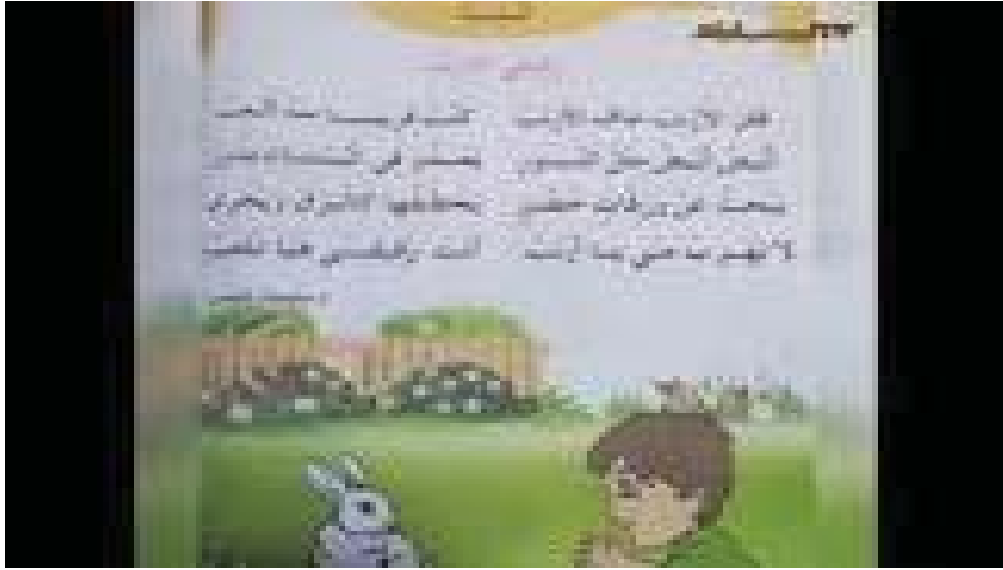
صورة رقم (01)¹

فهنا الصورة وقعت في أعلى النص مما يدل على أهميتها البالغة في عملية الفهم والإيضاح، فهي التي تجلب انتباه المتعلم كقراءة النفي والتشويق إلى قراءته.

• وقوع الصورة آخر النص:

الصورة آخر النص، وبذلك يكون المستهدف هو النص وتمثيل ذلك، وحفظ النص حفظاً آلياً، وبذلك تأتي الصورة كشيء ثانوي والنص هو الأساس.

¹ بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسي، الجزائر، 2012-2022، ص82.

صورة رقم (02)¹

• وقوع الصورة خلفية للنص:

وقوع الصورة خلفية للنص له دلالة أيضا، حيث تظهر فيه الصورة محتضنة للنص محتوية على ألفاظه، >> فهي بمنزلة السياق المؤطر والموجه لفهم النص<<²، هذه الوضعية تختلف عن باقي الوضعيات الأخرى بهذه الميزة التي تجعلها متصلة بالنص أو لا تنفصل عنه في أي لحظة.

¹ محمد عبود وآخرون، كتاب اللغة العربية سنة أولى ابتدائي، ط2، 2017-2018م، ص58.

² أحمد سعدي، الصورة في الكتاب المدرسي، الوضعية الوظيفية، كتاب المفيد في اللغة العربية، نفس المرجع، ص 24.



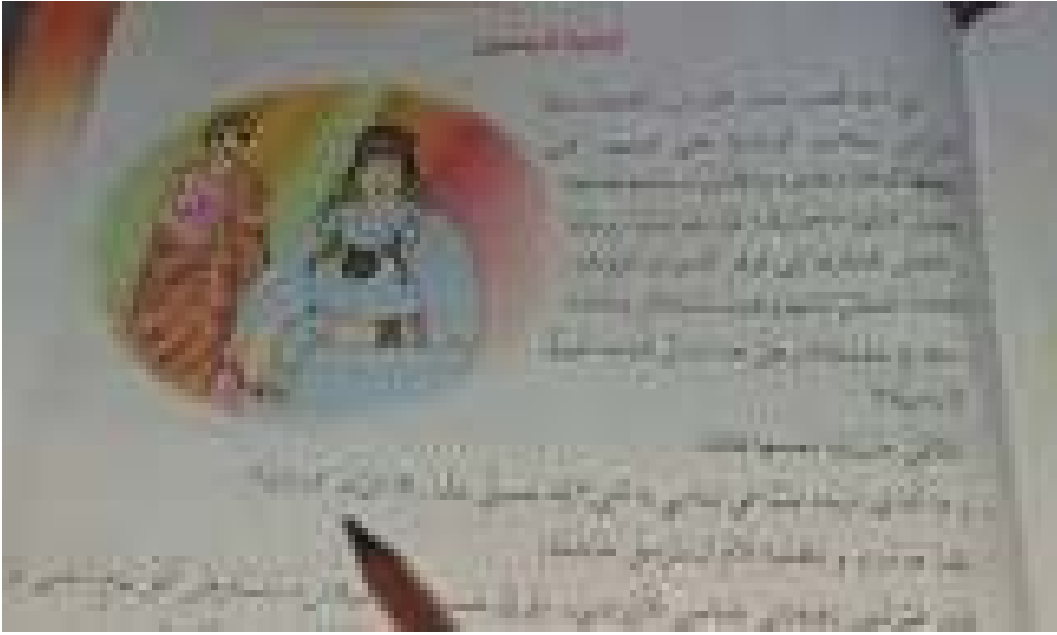
صورة رقم (03)¹

• وقوع الصورة موازية للنص:

تتموقع الصورة في هذا المثال بالموازاة مع النص القرائي، وهذا ما يهتمها فهما خاصا، فهي بهذا الحال تأخذ حيز كبير من الصفحة، ومما يجعلها توضح وتتقاسم المعنى مع النص، إذ يكون بإمكانها أن تؤدي المعنى نفسه الذي يحمله النص، ذلك لأن دلالتها >> دلالة أيقونية تصور المعنى وتعطي للقارئ حرية التأويل بما يوافق مراد النص، في حين دلالة النص دلالة لغوية لفظية تفصل ما أجملته الصورة من معان، وهذه الازدواجية بين النص والصورة تساعد التلميذ على تمثيل المعاني المتضمنة في النص<<².

¹ بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2021-2022م، ص21.

² أحمد سعدي، الصورة في الكتاب المدرسي، الوضعية والوظيفة، كتاب المفيد في اللغة العربية أنموذجا، مشروع شخصي في إطار التكوين بالتناوب، ص28.



صورة رقم (04)¹

• وقوع الصورة وسط النص:

ففي بعض الأحيان تأتي الصورة في وسط النص، وهذا يعني أن ما بعدها يكون مكملا ومساو لما قبلها، >> وهذا التوضع دال على كون الصورة من جوهر النص، فهي فقرة لا تنفصل عنه، وهذا ما يحتم على الأستاذ تحليل الصورة من خلال تحليل القصيدة باعتبارها فقرة منه، لا في التمهيد، ولو كانت تجذب انتباه التلميذ قبل قراءة النص، ثم إن ورودها متعرضة بشكل أفقي دال على كونها حلقة من حلقات النص، يراعي فيها الترتيب فلا يجوز للناظر في القصيدة، تغطيتها، بل إن ما قبلها يقضي إليها وتفضي لما بعدها<<²، وهذا مما يدل على أهمية كل منها بدرجات متوازنة.

❖ نقد الصورة:

¹ بن الصيد بورني، كتاب اللغة العربية السنة الرابعة، نفس المرجع، ص99.

2

إن إبداء الآراء يختلف من شخص إلى آخر حيث >> لا يوجد عمل كامل بطبيعة فما نراه نحن سلبا قد يراه غيرنا إيجابيا، والعكس، كما أن الآراء النقدية تبقى قابلة للنقاش دوما خاصة الأمر متعلق بسيمياء الصورة، وما لها من تأويلات كثيرة¹، فعلى الرغم ما تقدمه الصورة من توضيحات للنصوص وتسهيلها لعملية الفهم لدى المتعلم إلا أن هناك من ينتقدها ويراهها غير كافية.

○ نقد اللون والشكل في صور الكتاب المدرسي للسنة الرابعة ابتدائي:

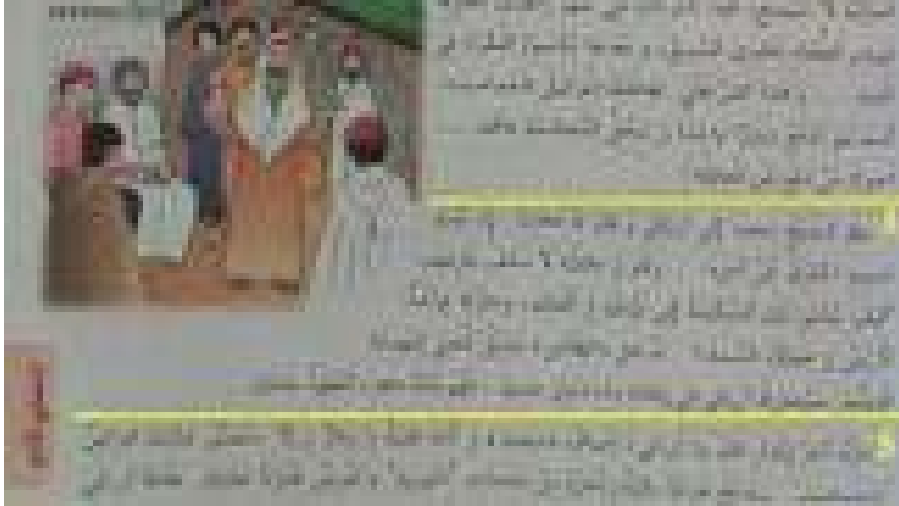
كتاب السنة الرابعة ابتدائي هو سند تربوي ووسيلة من الوسائل التعليمية المعتمد عليها في العملية التعليمية، ووثيقة بمثابة معلم غير ناطق، فلا يقتصر فقط على ما يتلقاه في المدرسة بل يرافقه للبيت من أجل تحضير دروسه لوحده أو بالمساعدة من أهله، وهناك قد تصادفه بعض الصور ومنها ما نخرج عن إطار الشرح، فتترسخ في ذهنه علامات استفهام تسبب له تذبذبا، وهذا يكون سلبا على ذهن المتعلم.

من الأمثلة الموجودة في كتاب السنة الرابعة ابتدائي والتي لم تراعى والتفاصيل اللازمة في الصورة أخذنا هذه الصورة للتوضيح في الشكل التالي:

¹ حسناء عباسية، مذكرة مقدمة لتكملة متطلبات شهادة الماستر، بيولوجيا الصورة في الكتاب المدرسي، الدلالة والتواصل، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي أنموذجا، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، كلية الآداب والفنون، 2017-2018م، ص95.



صورة رقم (05)



صورة رقم (06)

فالصورة هنا لم يوفق الفنان في رسمها بما يتوافق شروط الصورة

التعليمية من حيث مراعاة الشكل، واللون والطبيعة وغير ذلك، فعند ملاحظتنا الدقيقة للصورة وجدنا هناك أشخاص دون لون وأيضا لا توجد تفاصيل واضحة للوجوه، فاللون الرمادي للأشخاص جعل الصورة غامضة ومثيرة التساؤل لدى المتعلم.

>> إن وجود أشكال مثل هذه في صورة تعليمية هو أمر سلبي للغاية، لأن المتعلم في سن التاسعة من عمره لا تغيب عنه مثل هذه التفاصيل، لما أن إزالة الأشخاص تماما كان أفضل من جودهم من دون تفاصيل وألوان، فظهروا وكأنهم أشباح ينفرون المتعلم من الصورة<<¹.

ومن جهة أخرى أيضا رأينا في الصورة رسما خارجا عن الطبيعة بالرغم أنه موجود هو التبن الشوكي فطوله في هذه الصورة غير طبيعي، وقد فاق طوله طول قبة المسجد، فبهذا يجب على الفنان أن يراع هذه الأمور ويعطيها أهمية حتى لا يحدث تذبذب في ذهن المتعلم.

- الألوان غير مناسبة وغير جذابة لأن الطفل يميل إلى الألوان الجميلة.
- كما أن بعض الصور غير متطابقة حيث المتعلم يجد صور المدرسة لا تمثلها تماما.

● خلاصة الفصل الثاني:

من خلال تحليل بعض الصور من الكتاب المدرسي للسنة الرابعة الابتدائي، يتضح لنا أهمية الصورة التعليمية في تحقيق أهداف الدروس، ومناسبتها لمستوى المتعلمين وتنمية التفكير البصري واللغوي لديهم، وأن للكتاب المدرسي أيضا أهمية قصوى في عملية التعليم والتعلم، فحضور الصورة في الكتاب المدرسي مهم جدا، فالطفل في السنة الرابعة ابتدائي يميل إلى الأشياء المحسوسة أكثر من الأشياء المنطوقة، وعليه فالصورة تساعد أكثر على الفهم والإدراك واستيعاب الدرس.

¹ حسناء عباس، مذكرة مقدمة لتكملة متطلبات شهادة الماستر، نفس المرجع، ص 97.

● نقد عام للصورة:

نلخص بعض الملاحظات النقدية التي صادفتها في قراءتنا السيميائية للصورة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابع ابتدائي:

- عدم الاحتواء على العنصر الطفولي بما يكفي في الصورة التعليمية في كتاب اللغة العربية، وهذا أمر غاب عن وضع الصورة فيه.
- كثرة المواضيع اللسانية الكئيبية، وبذلك تكثر الصورة الحزينة والوجوه المتجهممة والحزينة في صور الكتاب مما يضيف على الكتاب طابع الحزن والكآبة، وهنا ينفر المتعلم منه كما يصعب على المعلم إقناع المتعلم على جمال الحياة كما يجيد أيضا صعوبة في تحضير الدروس وهذا بسبب كآبة الصورة.
- عدم وجود تكامل سيميولوجي بين النص والصورة وهذا يعود سلبا على ذهن المتعلم، وعليه إن نفسية الإنسان تتأثر بما يراه أمامه، فالصور الجيدة تولد له الأمل وروح الابتسامة.

خاتمة

وفي نهاية هذا البحث الموسوم بـ "الصورة النصية في كتاب السنة الرابعة ابتدائي دراسة نقدية"، توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي كالتالي:

- أن الصورة أصبحت من أساسيات التعليم والحاملة بكم هائل من الحقائق والمعارف، فهي تشخيص لشيء ما عبر الرسم أو التصوير الفوتوغرافي أو السيميائي.
- الوصل إلى أن أهمية الصورة تتضح في كونها تساعد على استنباط المعاني وفهمها، وكذلك وسيلة لتوضيح الأفكار والخبرات وغير ذلك، كما انها تجسد المعاني والخبرات لدى المتعلم.
- أن الصورة التعليمية حتى تكون فعالة ومقبولة في العملية التعليمية لا بد من توفر شروط ومعايير دقيقة المحتوى العلمي والتعلمي، وذات مسافة وأبعاد تساعد جميع المتعلمين على رؤيتها.
- إن وظائف الصورة تتجلى في عدة وظائف أهمها الوظيفة التواصلية: وهذه تعتمد اعتمادا أساسيا على الاتصال غير اللفظي، أو البصري حيث يتم التواصل عبر الصورة باعتبارها مثيرا بصريا، ووظيفة تربوية: أن الصورة تحوي أيضا بعدا تربويا قيما، فهي تساهم في تعزيز الأخلاق لدى المتعلم وترسيخ المبادئ والقيم التي يؤمن بها المجتمع وهذا من البعد الأخلاقي.
- أن للصورة النصية دورا مهما بالنسبة للنص لبيان وتوضيح دلالاته، وتقريب المعنى إلى أذهان المتعلم.
- الوصول إلى أن حضور الصورة في الكتاب المدرسي للسنة الرابعة ابتدائي مهم جدا، وذلك يعود إلى أهميتها البالغة من جهة، وإلى خصوصيات الأطفال من جهة أخرى.

- إن تموقع الصورة في كتاب اللغة الرابعة للسنة الرابعة ابتدائي، جاء في أشكال عديدة ومختلفة، وهذا كان له دورا في إثارة الاهتمام لدى المتعلمين ودفعهم إلى التفاعل مع مقتضياته.
- أن مرافقة النص للصورة يسهم بشكل كبير في تفسير رموزها وبيان دلالتها، وهذا يثبت لنا على أنه لا غنى للصورة عن النص، ولا النص عن الصورة فكل منهما يكمل الآخر في إعطاء المعنى توضيحه.
- الوصول أن الكتاب المدرسي هو سند أو وثيقة وزارية مقدمة لفئة حساسة من فئات المجتمع، وبذلك فإن الخطأ فيها من حيث الرسالة اللسانية أو غير اللسانية، أو عدم التوافق بينهما يعتبر أمرا سلبا لا يجب الوقوع فيه خاصة وأنه في متناول الأطفال مما يسرب إليهم من عقائد أو معارف مغلوبة ومعلومات متلاعب بها.

قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر والمراجع باللغة العربية:

1. ابن منظور، لسان العرب - حرف الصاد- مادة صور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، ج04، [د.ط.]، [د.ت].
3. أحمد اللقاني وآخرون، تدريس المواد الاجتماعية، مكتبة عالم الكتب، [د.ط.]، القاهرة، مصر، ج1.
4. أحمد سعدي، الصورة في الكتاب المدرسي، الوضعية الوظيفية، كتاب المفيد في اللغة العربية، أنموذجا، مشروع في إطار عدة التكوين بالتناوب.
5. أحمد سعدي، الصورة في الكتاب المدرسي، الوضعية والوظيفة، كتاب: المفيد في اللغة العربية أنموذجا، مشروع شخصي في إطار عدة التكوين بالتناوب، المركز التربوي، الجهوي، شعبة اللغة العربية، مراكش، المغرب، [د.ط.]، 2009.
6. أحمد عبده عوض، مدخل تعليم اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 2000.
7. بدرة كعسيس، سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية - الطور الأول، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2010م.
8. بسام خضر الشطي، تقييم وتطوير كتاب التربية الإسلامية للصف الثانوي العام، المجلة التربوية، الكويت، مج 15، ع 59، 2001.

9. بشير عبد الرحيم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم، دار الشروق، ط2، عمان، الأردن، 1993.
10. بلاسم محمد، الفن التشكيلي، قراءة سيميائية في اتساق الرسم، ط1، سنة 1424هـ- 2008م، دار مجدلاوي، عمان.
11. بن الصيد بورني وآخرون، كتاب اللغة العربية - السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2012- 2022.
12. الجاحظ، الحيوان، مكتبة خارجي، القاهرة، ج03.
13. جاك أمون، الصورة ترجمة ريتا الخوري، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، أبريل 2003.
14. جميل حمداوي، مناهج البحث التربوي وتقنياته، دار الريف للطبع والنشر الإلكترونية، الناطور، تطوان، المملكة العربية، ط1، 2020.
15. حازم القرطجاني، مناهج البلغاء وسراج الأدباء، دار الغرب الإسلامية، بيروت، ط2، 1981م.
16. حسناء عباس، مذكرة مقدمة لتكملة متطلبات شهادة الماستر، بيولوجيا الصورة في الكتاب المدرسي، الدلالة والتواصل، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي أنموذجا، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، كلية الآداب والفنون، 2017- 2018م.
17. ربحي مصطفى عليان؛ محمد الدبس، وسائل الاتصال وتكنولوجيا الاتصال، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2003م.
18. رمضان إرزيل؛ محمد حسونات، نحو إستراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات، ج1.
19. رولان بارت، بلاغة الصورة: عمراوكان، أفريقيا، الشرق، المغرب، [د.ط]، 1994.

20. الزرويني ابتسام، وآخرون، المناهج وتحليل الكتاب، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2018.
21. سعد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريه، اللاذقية، ط3، 2012.
22. سهيل كلاب، وسائل وتقنيات التعليم التقليدية - الحديثة- الإلكترونية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2020.
23. شاكر عبد الحميد، عصر الصورة الإيجابيات والسلبيات، منشورات عالم الفكر، الكويت، [د.ط]، 2005.
24. صليحة مكي، دراسات تحليلية نقدية لتدريس مبحث الفعل من خلال كتاب القواعد، مجلة اللسانيات، العدد 8، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، 2003.
25. طلعت فهمي خفاجي، أدب الأطفال في مواجهة الغزو، دار الإسراء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، طنطا، مصر، 2006م.
26. العايب سارة، الصورة النصية ومهارات اللغة العربية بين التلقي والإنتاج في منهاج اللغة العربية، السنة أولى ابتدائي، أنموذجا، 2020-2021م.
27. عبد اللطيف الحشيشة، دور الصورة المدرسي، المجلة التونسية لعلوم التربية، المعهد القومي لعلوم التربية، 1994م.
28. عبد الله بوقصة، حضور الصورة في الكتاب المدرسي للغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، أنموذجا، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة، مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2014م.
29. عبد الله عمر الفراء، تكنولوجيا التعليم والاتصال، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 1999.

30. عبد المنعم أحمد بدران، مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللغوية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.

31. محسن علي عطية، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 1428 هـ / 2008م، عمان، الأردن.

32. محمد العيد، العبارة والإشارة: دراسة في نظرية الاتصال، مكتبة الأدب، القاهرة، ط2، 2007.

33. محمد سيوييه، أسس التربية الفنية، دار المعارف، ط4، القاهرة، 1958

34. محمد عبد الباقي أحمد، المعلم واطلوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2005.

35. محمد عبود وآخرون، كتاب اللغة العربية سنة أولى ابتدائي، ط2، 2017-2018م.

ثانياً: باللغة الأجنبية:

- Robert Galision.et cost .D.Dictionnuire de didactique des loguerais. Edition. N4.Paris. Hachette.1976.p106

فهرس المحتويات

المحتويات

فهرس المحتويات

بسملة

إهداء

شكر وتقدير

أ.....مقدمة

الفصل الأول: الصورة التعليمية مفومها، ووظائفها، وأهميتها ومعاييرها.

المبحث الأول: الصورة التعليمية تعاريف، ووظائف استخدامها.....07

07..... - مفهوم الصورة

10..... - وظائف استخدام الصورة التعليمية

المبحث الثاني: معايير تصميم واختيار الصورة المناسبة.....13

المبحث الثالث: أنواع الصورة وخصائصها.....17

المبحث الرابع: أهمية الصورة التعليمية ودورها في

تنمية الكفاءة التواصلية.....24

ملخص الفصل الأول.....27

الفصل الثاني: توظيف الصورة في الكتاب المدرسي للسنة الرابعة ابتدائي.

المبحث الأول: التعريف بالكتاب المدرسي.....31

المبحث الثاني: وظائف الصورة في الكتاب المدرسي.....33

المبحث الثالث: دلالة الصورة من خلال الوظيفة.....34

المبحث الرابع: نقد الصورة.....43

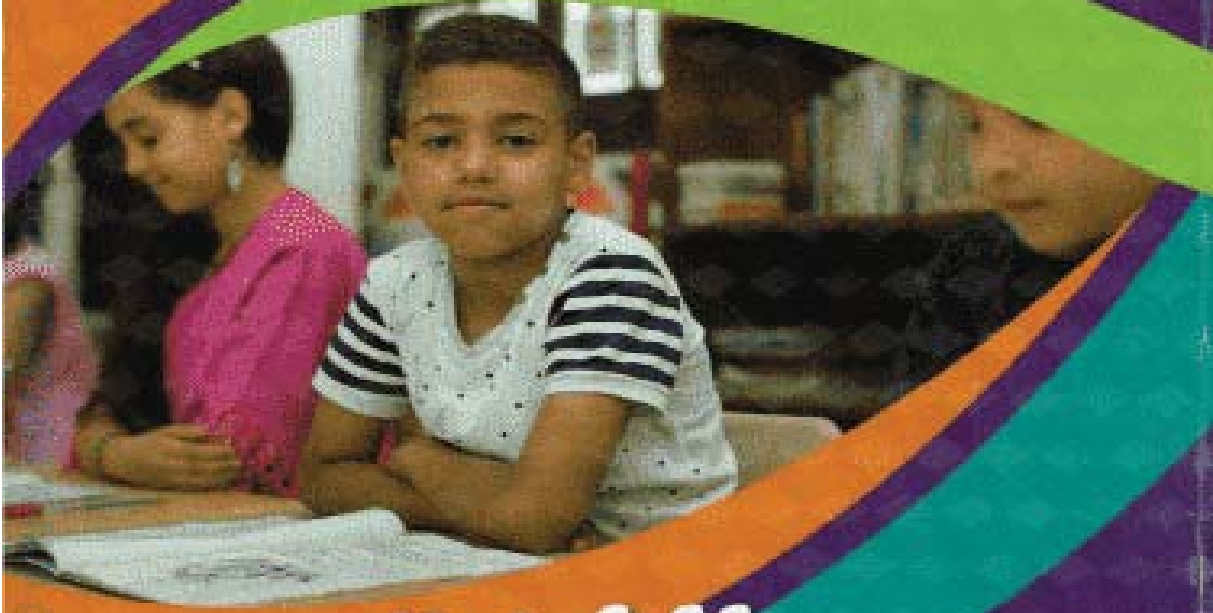
45.....	ملخص الفصل الثاني
48.....	خاتمة
51.....	قائمة المصادر والمراجع
56.....	فهرس المحتويات

الملاحق

الملخص

ملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية



اللغة العربية

4
ابتدائي



م تقديم

فهم المنطوق
توظيف الصيغ

الإنتاج الشفوي

فهم، تحليل وتعمق
في النص

تقديم محتويات
المقطع

النص
المحوري

التركيب
النحوية

محطة
إثراء اللغة

الصيغ الصرفية
أو الظواهر الإملائية



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

4

اللغة العربية

السنة الرابعة من التعليم الابتدائي

لجنة التأليف

إشراف وتنسيق
بن الصّيد بورني سراب

تأليف

بن عاشور عفاف
أستاذة التعليم الابتدائي

بوخبزة أمال
مفتشة التعليم الابتدائي

بن الصّيد بورني سراب
مفتشة التعليم الابتدائي

قيطاني موهوب ربيعة
مفتشة التعليم الابتدائي



الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية
السنة الدراسية 2021 - 2022

الصفحة	الإدماج (النص + المشروع)	المحفوظات	الرصيد اللغوي	التواهر الإملائية
10	البايع الصغير إنجاز لائحة الحقوق والواجبات	يا حسن الأخلاق	الرصيد الخاص بأعمال الخير	النساء الفتححة في الأفعال
14			الرصيد الخاص بالعباب الأطفال	
18			الصفات الخاصة بالقيم الإنسانية	
27	من صور التضامن	أني	الترباط الدلالي الخاص بالمجموعات / المشتقات	النساء الفتححة في الاسماء
31			الرصيد الخاص بالمعرفة والمدرسة	
35	صنع مطوية لوصف الحي	تاج الوفاء	الإشتقاق / التضاد	النساء المربوطة
44	أجمل الأوطان إنجاز بورتره عن شخصية وطنية	- وعني - يا شهيد	علامات الترقيم	الهمزة المتوسطة على الألف
48			الصفات المادية	
52			الرصيد الخاص بالرموز والمعالم الوطنية	
61	كوكبنا في خطر إنجاز لوحات بيئية	الضياء تغريدة العندليب	الرصيد الخاص بأسماء الحيوانات	الهمزة المتوسطة على الواو
65			الرصيد الخاص بأصوات الطبيعة	
69			الترباط الدلالي الخاص بعناصر من الطبيعة	
78	صحتك هي الأهم تصميم اليوم لمراحل النمو	التوازن الغذائي رياضة الأبدان	الرصيد الخاص بالأغذية (ألغاز)	الهمزة في آخر الكلمة
82			التضاد / الرصيد الخاص بالإختصاص الطبي	
86			الرصيد الخاص بالرياضة	
95	سر العداوة بين القط و الفأر إنجاز شريط مرسوم	الكتاب علبة الألوان	الترباط الدلالي (الخاص بالحرف)	الأسماء الموصولة
99			الرصيد الخاص بالموروث الثقافي	
103			الترباط الدلالي	
112	أحلام المستقبل كتابة كيفية صناعة لعبة	تلفاز وحاسوب علماء المستقبل	الرصيد الخاص بالعوص	الألف اللينة في الأسماء
116			الرصيد الخاص بالحاسوب	
120			الرصيد الخاص بالإكتشاف والإختراع	
129	على شاطئ العوامة إنجاز دليل سياحي	الحمامة المهاجرة الواحة	الرصيد الخاص بالصفات والسفر بالطائرة	الألف اللينة في الحروف
133			الرصيد الخاص بالعواصم والبلدان	

الفهرس

المقاطع	المحاور	الوحدات	الأساليب	التراكيب النحوية	الصيغ الصرفية
المقطع 01	القيم الإنسانية	مع عصاي في المدرسة	ألفاظ النسبة	أنواع الكلمة	الضمائر المنفصلة
		ماسح الزجاج	ظروف الزمان	الفعل الماضي	
		جدّتي	التشبيه بـ: كـ	الفعل المضارع	تصريف الفعل الماضي مع ضمائر المتكلم
المقطع 02	الحياة الإجتماعية	التاجماعت	العطف	الجملة الفعلية	
		المعلم الجديد	ظروف المكان	الفاعل	تصريف الفعل الماضي مع ضمائر المخاطب والغائب
		بين جارين	المفعول المطلق	المفعول به	
المقطع 03	الهوية الوطنية	الحنين إلى الوطن	س / سوف	الجملة الإسمية	تصريف الفعل الماضي مع جميع الضمائر
		الأمير عبد القادر	صفات الشخصية	الصفة	
		الزائر العزيز	ما إن ... حتى ...	الفعل اللازم والفعل المتعدي	تصريف المضارع مع ضمائر المتكلم والمخاطب
المقطع 04	الطبيعة و البيعة	رسالة الثعلب	أفعال دالة على الحركة	حروف الجر	
		البيت البيئي	التشبيه بـ: كأن	المضاف إليه	تصريف المضارع مع ضمائر الغائب
		طاقة لا تنفذ	ألفاظ النسبة	فعل الأمر	
المقطع 05	الصحة و الرياضة	قصة زيتونة	التفضيل	المضارع المنصوب	تصريف فعل الأمر
		مرض سامية	بينما ... إذا بـ ...	كان وأخواتها	
		لمن تهتف الحناجر	التعجب بـ: ما أفعل ...!	الحال	اسم الفاعل
المقطع 06	الحياة الثقافية	أنامل من ذهب	ظروف المكان	المفعول المطلق	
		لباسنا الجميل	لولا ... لـ ...	المضارع المجزوم	اسم المفعول
		القاص الطارقي	الإستثناء بـ: إلا - سوى	الفعل الماضي المبني للمجهول	
المقطع 07	الإبداع والإبتكار	مركبة الأعماق	الإستدراك بـ: لكن	علامات الرفع في الأسماء	الإسم في المفرد والمثنى
		سالم والحاسوب	التفضيل	علامات نصب الإسم	
		ما أعظمك	أفعال الحركة	علامات جر الإسم	المصدر
المقطع 08	الرحلات والأسفار	جولة في بلادي	شمالاً - جنوباً شرقاً - غرباً	المبني والمعرب	
		حكايات في حقيبيتي	ظروف المكان	الفعل الصحيح و الفعل المعتل	الإسم في المفرد و جمع المذكر السالم

المخلص:

مما لا شك فيه هو أن العصر الذي نعيش فيه هو عصر الصورة بامتياز، والدليل على ذلك كثرة الصور التي تهemin على حيتنا الخاصة والعامة، وباعتبار أن الصورة هي الأقرب إلى تصور الطفل كونها تخاطب الحواس قبل العقل، مما يساعده على ترتيب المفهوم وإيصال الفكرة بشكل أسرع وإزالة أي غموض قد يواجهه أثناء قراءته، للنصوص المكتوبة المتناولة على مستوى كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ولعل هذا ما يدفعنا إلى الوقوف على أهمية الصورة التعليمية في نفسية الطفل وما مدى قدرتها على إثارة نفسيته ودفعه إلى محاولة كشف خباياها فتكون بذلك بمثابة المساعد والدافع على كشف ما يخفيه النص من دلالات مختلفة.

الكلمات المفتاحية:

الصورة، الطفل، التعليم، التعليمية.

Abstract:

There is no doubt that the age in which we live is the age of the image par excellence, and the evidence for this is the large number of images that dominate our private and public lives, and given that the image is the closest to the child's perception as it addresses the senses before the mind, which helps him to arrange the concept and communicate the idea faster and remove any ambiguity that he might encounter while reading the written texts dealt with at the level of the Arabic language textbook for the fourth year of primary school. And the motive is to reveal what the text hides from the different connotations.

Keywords:

image, child, education, educational.